

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

( طَاوَى طَمْنِهَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بِعَدَمِ مَا ... جَرَى فِي عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ  
الْأَمَاعِزُ ) .

فأما قولهم ( فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَادِ ) فمن أراد به المدح فهو من هذا ومن أراد به  
الذم ذهب إلى التريكة من بيض النعام لأنه لا منفعة فيها كما يقال ( فَتَقَعِ الْقَرْقِرُ ) .  
قال الراعي :

( لَوْ كُنْتُ مِّنْ أَحَدِ يَهْجَى هَجَوْتُكُمْ ... يَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ  
لَسْتُ مِّنْ أَحَدِ ) .

( تَأْتِي قُضَاعَةٌ أَنْ تَدْرِي لَكُمْ نَسَبًا ... وَابْنًا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ  
بَيْضَةُ الْبَلَادِ ) .

وقد يضرب مثلاً للمنفرد عن أهله وأسرته فلا يكون مدحاً ولا ذماً قال الشاعر :

( لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ ... إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرِ  
الْأَبَدِ ) .

( لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَضْحَى بَيْضَةَ  
الْبَلَادِ ) .

يقول : لو كان أنصاري أحياء ثم كان حوض حمارٍ من الحمر ما شربت به إلا بإذن ذلك

الحمار